Seeking Knowledge

طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ

الْخُطْبَةُ الأُوْلَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، تَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِنِعَمِهِ وَتَكَرَّمَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى أَكْمَلِ مُعَلِّمٍ، سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:(**وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**)[1].

عِبَادَ اللَّهِ : إِنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:(**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**)[2]. فَهَذِهِ الآيَةُ تَسْمُو بِقَدْرِ الْقِرَاءَةِ، وَتَرْفَعُ مَنْزِلَةَ الْعِلْمِ، وَتَحُثُّ عَلَى التَّعَلُّمِ، وَتُحَفِّزُ لِطَلَبِهِ الْهِمَمَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :« **طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**»[3]. فَإِنَّ الاِجْتِهَادَ فِي طَلَبِهِ مِنْ أَهَمِّ الْوَاجِبَاتِ الْوَطَنِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :« **إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ**»[4]. وَإِنَّ التَّعَلُّمَ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ، وَحُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ[5].

ﷺ فَقَالَ:« **لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ**

ﷺ :« **مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**»[6].

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ»[7].

---

(1) البقرة : 282

(2) العلق : 1.

(3) سنن ابن ماجه : 224، المعجم الصغير للطبراني : 61.

(4) البخاري كتاب العلم باب 10 معلقا، والطبراني في الكبير موصولا: 19/ 395.

(5) فتح الباري لابن حجر : (142/1).

(6) مسلم : 2699.

(7) الترمذي: 2685 , والدارمي :289 .

وَهِيَ رِسَالَةُ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، قَالَ ﷺ :« **إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلاَ مُتَعَنِّتًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا**»[1].

. فَاللَّهُمَّ وَفِّقْ طُلاَّبَنَا، وَكَلِّلْ جُهُودَهُمْ بِالنَّجَاحِ، وَاجْزِ الْمُعَلِّمِينَ خَيْرًا، وَوَفِّقْنَا جَمِيْعًا لِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَطَاعَةِ مَنْ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِ، عَمَلاً بِقَوْلِكَ:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**)[2].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ: قَالَ سُبْحَانَهُ:(**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**)[3]. أَيْ: لاَ يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى[4].

فَهَلْ نَحْرِصُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ؟ وَهَلْ نُرَسِّخُ قِيمَةَ الْعِلْمِ وَأَهَمِّيَّتَهُ فِي قُلُوبِ بَنَاتِنَا وَأَبْنَائِنَا؟

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ أُمِرْتُمْ بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى:(**إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**)[5]. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« **مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا**»[6]. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا، وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا، وَزِدْنَا عِلْمًا.

---

(1) مسلم : 188 .
(2) النساء : 59.
(3) الزمر : 9.
(4) تفسير ابن كثير : (88/7).
(5) الأحزاب : 56 .
(6) مسلم : 384.

اللَّهُمَّ ٱجْعَلِ الْعِلْمَ زَادَنَا، والْعَفْوَ شِيمَتَنَا، وَالتَّسَامُحَ خُلُقَنَا، وَالتَّرَاحُمَ سُلُوكَنَا، وَالْعَطَاءَ دَأْبَنَا.
اللَّهُمَّ زِدْنَا سَعَادَةً وَطُمَأْنِينَةً وَهَنَاءً؛ وَأَدِمِ السَّعَادَةَ عَلَى وَطَنِنَا وَبُيُوتِنَا وَعَلَى أَهْلِينَا وَأَرْحَامِنَا.
اللَّهُمَّ انْشُرِ الاِسْتِقْرَارَ وَالسَّلاَمَ فِي بُلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ وَالْعَالَمِ أَجْمَعِينَ.
اللَّهُمَّ اجْعَلِ الصَّبْرَ سَبِيلَنَا لِلإِبْدَاعِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ وَالْمَعَالِي.
اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْحِكْمَةَ فِي أَقْوَالِنَا وَأَفْعَالِنَا، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُوفِينَ بِالْوُعُودِ، الْحَافِظِينَ لِلْعُهُودِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.
اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكرُوهُ علَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ.